كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : أ.م.د. نهاد فخري محمود

اسم المادة باللغة العربية : النقد الأدبي القديم

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Old Criticism

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: السرقات الشعرية عند القاضي الجرجاني

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: The poetic thefts at Al-Jurjani Judge

مقرر الفصل الثاني

- **السرقات الشعرية عند القاضي الجرجاني.**

رأى القاضي الجرجاني أنَّ هذا الباب لا ينهض به إلا الناقد البصير، وليس كلٌّ من تعرَّض له أدركه، ولا كل من أدركه استوفاه، فهو يرى أنَّ هناك مصطلحات ومسميات تخص السرقة، ولكلٍّ منها مدلولها الخاص الذي لا يفهمه إلا الناقد العالم، إذ أفاد القاضي من آراء الآمدي، ولاسيمَّا في مسألة المعاني المشتركة، وهي عنده على النحو الآتي:

(١) المعاني المشتركة بين الناس لا يمكن لأحد أن يَدَّعي حق ابتكارها كتشبيه الوجه الحسن بالشمس والبدر، والجواد بالغيث والبحر، والشجاعة بالأسد، وهي بهذا لا تعدُّ سرقة، واشتراك الناس بها كونها من الأمور المتقررة في النفوس.

(٢) ما كان من المعاني في الأصل مبتدعاً ومخترعاً، ثم شاع استعمالُه بين الناس فصار كالمشترك، ولا يحق في هذه الحالة أن يسمى من استعمال مثل هذا المعنى سارقاً كتشبيه الطلل المحيل بالخط الدارس، والفتاة بالغزال في جيدها وعينيها، ويلحق بهذهِ التشبيهات معان متداولة كالتشاؤم من الغراب، ولوم النفس على بكاء الدِّيار، ويلحق بالمعاني المشتركة الالفاظ المشتركة التي هي أسماء الأماكن والالفاظ المشهورة، وأسماء الأعلام، كحاتم، وسحبان، وأحنف، وقس بن ساعدة...، ففي هذهِ الحالة لا يعد سارقاً.

أما المعاني الخاصة المبتدعة التي يحق لصاحبها ادعاء ابتكارها ويحق للناقد اتهام من أخذها بالسرقة، فهي المعاني غير المشتركة، وقد عدد القاضي أنواعاً من الأخذ عدَّها من السرقات المحمودة الحسنة:

١-أخذ المعنى وايجازه ايجازًا محمودًا وجميلًا.

٢-إضافة زيادة إلى المعنى تجوِّدُه وتجملُه.

٣-تحسين المعنى المأخوذ وتجميله وتوكيده.

٤-ايراد المعنى القديم إيرادًا جديدًا.

- **أنواع السرقات ومصطلحاتها:**

١-التوارد: توارد الخواطر، وهو اتفاق شاعرين متعاصرين في المعاني من دون قصد، أو أن يدَّعي أحدهما حق الابتكار.

٢-السرقة.

٣-الإغارة: وهو وضع اليد على شعر غيره، وأخذه منه غصباً.

٤-الغصب: وهو كالإغارة.

٥-الاختلاس: وهو أخذ المعنى ونقله إلى غرض جديد مع العدول بهِ عن وزنه ونظمه.

٦-الالمام: وهو أخذ المعنى وبعض اللفظ في شيء غير قليل من الخفاء.

٧-الملاحظة: هي أخذ المعنى مع التقليد والمحاكاة، وبذا تكون اكثر من الالمام بقربها من السرقة وأقل ابداعًا فيها.

٨-التناسب: هو أخذ المعنى وبعض اللفظ مع شيء من المساواة بينهما.

٩-احتذاء المثال: وهو أن يأخذ الشاعر بمذهب غيره في التفكير أو التعبير.

١٠- القلب: وقد عدَّه القاضي من لطيف السرقة؛ لأن الشاعر فيه يعكس المعنى الذي يأخذه ويجمِّله.

وقد استشهد القاضي بكم من الأبيات الشعرية عدَّها من لطائف السرقات، من ذلك ما جاء به المتنبي على وجه القلب:

أأحبـــه وأحـــبُّ فيـــه ملامـــةً إنَّ الملامـــةَ فيـــه مـــن أعدائـــه

نقض فيه قول أبي الشيص:

أجـــد الملامـــةَ فـــي هـــواك لذيـــذةً حبًّـــا لـــــذكرِكِ فليَلُمنـــــي اللَّـــوَّمُ

وأصله لأبي نواس:

إذا غـــــاديتني بصَـــــبوح عـــــذلٍ فممزوجًـــــا بتســـــميةِ الحبيـــــبِ

فـــــإني لا أعُـــــدَّ اللـــــوم فيـــــه عليـــكِ إذا فعلـــتِ مـــن الـــذَنوبِ

ومن لطيف الأخذ:

قول أبي تمام يمدح ابن أبي دؤاد:

إليـكَ تنـاهى المجـدُ مـن كـلِّ وجهـةٍ يصـيرُ فمـا يعـدوكَ حيـث تصـيرُ

أخذه من أبي نواس:

فمـــا جـــازَهُ جـــودٌ ولا حـــلَّ دونَـــه ولكـــن يســـير الجـــودُ حيـــث يســـرُ